ولا مثل يوم في قدار ظللته كأني واصحابي على قرن اعفرا

اختلف المفسرون في هذا البيت فقال بعضهم وصف اليوم بالشر وقسمه بالقلق والاضطراب فيه حتى كأنه واصحابه من عدم الاستقرار مقيمون على قرن ظبي وقال بعضهم بل وصف اماكن كان فيها منزورة امتعا لانه قال قبل البيت الا رب يوم صالح والمعنى انه كان على مكان مشرف تتغيره فيه فشبهه لارتفاعه بقرن الظبي لانه اعلى ما في جسده وقصيدته اللامية التي اولها الا عم صباحا ايها الطلل البالي واما القصيدة التي منها النصف بيت المذكور من اجله فانه يقول فيها

فبعض اللوم عاذلتي فاني سيكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي

يعني ان مصيره الى التراب وقيل عرق الثرى آدم وسيموت كما مات آباؤه الى آدم

ارانا موضعين لحتم غيب ونسحر بالطعام وبالشراب
ابعد الحارث الملك بن عمرو وبعد الخير حجر ذي القباب
وبعد ملوك كندة قد تولوا اباكرم شيمة واقل عاب
ارجي من طوال الدهر لينا ولم يغفل عن الصم الصلاب
الرائض المطي بكل خرق مع العول لماع السراب
وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
فارجعها وقد بقيت وكلت لمرط الاين ركع للضراب
واعلم انني عما قليل سانشب في شبا ظفر وناب

ومثل الرجوع بخفي حنين

اختلف في حنين هذا فقال قوم كان رجلا ادعى انه من بني اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا ابا عم وانا ابن اسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب الهاشم ما اعرف فيك شمائلهم فارجع فرجع فصار مثلا يضرب للراجع بالخيبة وقال قوم كان حنين اسكافا من اهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين ولم يشتر منه شيئا وغاظه ذلك فخرج فعلق احد الخفين على شجرة في طريقه وتقدم قليلا فطرح الاخر وكمن فجاء الاعرابي فرأى احد الخفين فوق الشجرة فقال ما اشبهه بخف حنين لو كان معه آخر

لتكلفت

لتكلفت اخذه وتقدم فرأى الخف الآخر مطروحا فنزل وعقل بعيره واخذه ورجع لياخذ الاول فخرج حنين من الكمين فاخذ بعيره وذهب ورجع الاعرابي الى الحي بخفي حنين وقيل كان حنين يهوديا بالحسكة مراه مسلمة حمارا فقمص فصرعها وتكشفت فكتب بخبره الى عمر فكتب ليس على هذا صالحناهم وقد خلع ربقة الذمة من رقبته فاصلبوه حيا فلما نصب على خشبته اتته امرأته وعليه خفان فقالت الان تموت فما نصنع بالخفين فاخذتهما من رجليه فقال الناس انقلبت بخفي حنين

لاني قلت لقد هان من بالت عليه الثعالب

هذا نصف بيت لرجل من العرب يسمى غاوي بن ظالم السلمي وكان سبب قوله انه كان لبني سليم صنم يعبدونه في الجاهلية وكان غاوي سادنه فبينما هو ذات يوم جالس اذ اقبل ثعلبان يشتدان فشغر كل واحد منهما رجله وبال على الصنم فقال يا بني سليم والله ما يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ثم انشد

ارب يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب

ثم كسر الصنم وقدم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال له كيف اسمك فقال غاوي بن ظالم فقال بل انت راشد بن عبد ربه وروي في هذا البيت الثعلبان بكسر النون على التثنية وروي ايضا بضم النون والثاء على انه الثعلبان على انه ثعلب واحد وضرب به المثل فيمن يدعي العز ويراد به الذل

وانشدت على انها الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس فيها عجايب

هذا البيت لابي تمام المقدم ذكره في ابيات يرثي بها غالب بن السعدي

هو الدهر لا يشوى وهن المصائب واكثر امال الرجال كواذب
فيا غالبا لا غالب لرزية بل الموت لا شك الذي هو غالب
وقلت اخي قالوا اخ ذو قرابة فقلت لهم ان الشكول اقارب
عجبت لصبري بعده وهو ميت وكنت امرأ ابكي دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس فيها عجايب

ونخرت وبسرت وعبست فكشرت

النخير صوت من الانف اكثر ما يكون عند الغضب ويسمى خرقا الانف الذي يخرج منه النخير منخراه وفي المثل ما في الدار نخير ومنه نخرت الشجرة اي بليت فهي صوت الريح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)